مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ١٤، (٢٠٠٠)

جامعة المسجد الأقصى الإسلامية في القدس عام ١٩٣١م

Al-Masjed Al-Aqsa Islamic University in Jerusalem in the Year 1931

تيسير جبارة
Taysir Jbara
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

تاريخ التسليم: (٢٥/١١/١٩٩٨)، تاريخ القبول: (١٢/١٢/١٩٩٩)

ملخص

عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس عام ١٩٣١، وقد حضر هذا المؤتمر عدد من زعماء العالم الإسلامي، جاءوا لبحث قضية البراق الشريف، وبالإضافة لهذه القضية فقد بحث المؤتمر عدة أمور إسلامية، واتخذ المؤتمر عدة قرارات منها إنشاء جامعة المسجد الأقصى الإسلامية في القدس. وقد تشكلت لجنة لهذا المشروع، وأرسلت وفود إلى الدول الإسلامية لجمع التبرعات لجامعة المسجد الأقصى. وقد حاول الصهاينة بدعاياتهم الكثيرة تعطيل هذا المشروع.

للأسف لم تنشأ الجامعة لأن الأموال التي جمعت لهذا المشروع استعملت في شراء أسلحة لدعم الإضراب والثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م - ١٩٣٩م.

Abstract

The World Muslim Conference was held in Jerusalem in 1931. Many Muslim leaders attended the conference. They discussed the question of Al-BuraqAl-Sharif.

Beside Al-Buraq Al-Sharif question, Muslim leaders discussed different Muslim issues. One of those was to establish Al-Aqsa mosque university in Jerusalem, a committee was termed for this reason.

Delegations went to Muslim countries to collect money for the university. Zionist leaders used their propaganda against university project. unfortunately the university has not been founded because the money collected for the University was used for defending Palestine in its revolution on 1936 - 39.

مقدمة

كانت قد نشبت حوادث دامية بين المسلمين واليهود في القدس في ١٩٢٩/٨/٢٣م قرب حائط البراق الشريف، وعرف هذا اليوم بثورة البراق. وامتد لهيب الثورة في المدن الفلسطينية وخاصة في القدس والخليل وصفد. وسبب هذه الحوادث أن اليهود جاءوا إلى حائط البراق الشريف قبل ذلك بأسبوع أي في ١٩٢٩/٨/١٥م وهتفوا قائلين هذا الحائط حائطنا ورفعوا العلم الصهيوني وأنشدوا نشيدهم فاستفزوا بذلك شعور المسلمين فأستعد المسلمون لمواجهة الصهاينة للدفاع عن الحق الإسلامي في حائط البراق الشريف. كان قد استشهد في هذه الحوادث ١١٦ شهيداً و٢٣٢ جريحاً وقتل من اليهود ١٣٣ قتيلاً و٣٣٩ جريحاً(١).

كانت قد وصلت إلى فلسطين لجنة البراق الدولية للتحقيق في قضية حائط البراق الشريف عام ١٩٣٠م وقد أقر تقريرها ملكية المسلمين للحائط وحق تصرفهم فيه. وكذلك الساحة التي يقف عليها اليهود للصلاة أمام الحائط هي من أملاك المسلمين أيضاً وعرفت بساحة أبي مدين، وكان مجيء لجنة البراق الدولية إلى فلسطين غير مرغوب فيه للفلسطينيين لأن لجنة شو كانت قد سبقتها وقدمت تقريراً مفصلاً عن البراق الشريف وأن ملكيته للمسلمين.

كان أحد قرارات لجنة البراق الدولية قد نص على أنه يحق لليهود زيارة حائط البراق(٢) في أي وقت يشاؤون، وقد أغضب هذا القرار المسلمين في العالم لأنه أعطى حقاً مكتسباً لليهود في زيارة الحائط دون أخذ السماح من المسلمين كما اعتادوا من قبل.

إن حوادث البراق الشريف عام ١٩٢٨م وعام ١٩٢٩م وما نتج عنها من مذابح، وهتافات الصهاينة بقولهم هذا الحائط حائطنا، قد أكدت لبعض زعماء المسلمين ضرورة عقد مؤتمر إسلامي يضم زعماء العالم الإسلامي في العالم للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك والبراق الشريف. وكان أول من فكر بعقد هذا المؤتمر الحاج أمين الحسيني مفتي القدس، لأنه أراد شرح حقيقة القضية الفلسطينية ومسألة البراق الشريف للعالمين العربي والإسلامي، وقد أيد هذه الفكرة عبد العزيز الثعالبي من تونس، وشوكت علي من الهند وهما أصدقاء للمفتي. وكان المسلمون الهنود أول من أيد فكرة عقد المؤتمر الإسلامي في القدس عام ١٩٣١م للدفاع عن البراق

الشريف. لذا فإن عقد المؤتمر كان هدفاً دينياً ذا طابع سياسي لتوضيح المطامع الاستعمارية والصهيونية في فلسطين المؤيدة على طول الخط من الحكومة البريطانية.

حاول الإنجليز والصهاينة تعطيل عقد المؤتمر الإسلامي في القدس، وقاموا بمحاولات جهنمية لإقناع بعض زعماء العالم الإسلامي بعدم الحضور، فبث الصهاينة وشايات كاذبة مثل أن هدف هذا المؤتمر لبحث مسألة الخلافة وإرجاع الخليفة المخلوع أو تنصيب خليفة جديد، وإقامة جامعة إسلامية في القدس لضرب جامعة الأزهر، وغير ذلك من وشايات، ورغم ذلك تم عقد المؤتمر في موعده المحدد والمكان المحدد، إلا أن بعض الدول الإسلامية لم توافق على الحضور للمؤتمر بسبب الوشايات الصهيونية مثل تركيا، حتى أن وزير الخارجية التركي توفيق رستو شجع الإنجليز على تعطيل المؤتمر، وقال أن المؤتمر سوف يهدد السلام والأمن في فلسطين وفي كل مستعمرات بريطانيا في العالم(٣) وأضاف الوزير التركي أن الحكومة التركية تعارض أي سياسة الغرض منها استغلال الدين في السياسة(٤).

كان من قرارات المؤتمر الإسلامي قرار ينص على إنشاء جامعة إسلامية في القدس تدعى "جامعة المسجد الأقصى الإسلامية". واتخذ المؤتمر في توصياته بأن يكون اسمها جامعة المسجد الأقصى الإسلامية وليس اسماً آخر مثل جامعة آل البيت مثلاً. كما اختار المؤتمر لجنة تنفيذية من خمسة وعشرين عضواً تكون مهمتهم تنفيذ قرارات المؤتمر والإشراف على لجانه ومكاتبه، وتأسيس لجان فرعية في مختلف الأقطار الإسلامية وإرسال الوفود إليها تحقيقاً لغايات المؤتمر. وكانت اللجان الفرعية تقوم بجمع التبرعات للجامعة وإعطاء معلومات عن المؤتمر وعن البراق الشريف بقصد التعريف بما يجري في فلسطين. أما الأموال التي تجمعها اللجان فيكون صرفها على النحو التالي : "للجان المحلية أن تخصص قسماً من الواردات السنوية (الاشتراكات) في ميزانيتها المحلية لأجل النفقات التي تلزم. ولا يجوز أن يزيد هذا القسم من خمسة عشر في المئة (١٥%) من مجموع الاشتراكات. كما أن لها أن تحفظ لديها بعد ذلك ستين في المئة (٦٠%) من جميع الاشتراكات لتنفق في الأبواب الخيرية المحلية التي يوافق المكتب على صرفها. أما الخمسة

وعشرون (٢٥%) الباقية فيجب إرسالها إلى المكتب العام في القدس الشريف باسم أمين المال"(٥).

جامعة المسجد الأقصى الإسلامية في القدس

كانت قد تأسست مدارس أجنبية تبشيرية في فلسطين أخذت على عاتقها تدريس العادات والتقاليد والتاريخ الأمريكي والفرنسي والبريطاني وأهملت التاريخ العربي والإسلامي، وعندما كان يتخرج الطلاب من هذه المدارس كانوا يجهلون عادات وتقاليد وتاريخ وحضارة بلدانهم ويحتقرونها، كما قامت هذه المدارس بقتل الشعور الوطني لدى الطلاب. لقد تعلم الطلاب العرب في هذه المدارس الأجنبية عن الغرب وأحواله ومدنه وقراه وأنهاره وجغرافيته وكنوزه ومناجمه، بينما لا يتعلمون مثل ذلك عن بلادهم ومسقط رؤوسهم.

إن هدف الأجانب من تأسيس هذه المدارس الأجنبية هو تغريب العقل العربي أولاً وإبعاد المسلم عن عاداته وتقاليده وانغماسه في فهم الغرب أكثر من فهمه عن العرب. ولا تدرس هذه المدارس الديانة الإسلامية، كما أن لغة التدريس في معظم هذه المدارس اللغات الأجنبية، بينما جامعة المسجد الأقصى الإسلامية سيكون التدريس فيها باللغة العربية ودراسة الشريعة الإسلامية، وهذا لا ينطبق على هذه المدارس الأجنبية. ومن الجدير بالذكر أن شوكت علي اقترح على الحاج أمين الحسيني أن تدرس لغات أخرى إلى جانب اللغة العربية(٦).

لقد وجهت انتقادات لاذعة من قبل المثقفين والكتاب والصحفيين للمدارس الأجنبية بشكل عام وللجامعة الأميركية بشكل خاص، فمثلاً وجه عبد القادر الحسيني انتقاداً لاذعاً للمدارس الأجنبية بشكل عام وللجامعة الأمريكية بشكل خاص كان هذا بعد عقد المؤتمر الإسلامي بسنة ونصف وتحديداً بتاريخ ١٩٣٢/٦/١٦م(٧). وقد ألقى أثناء تخرجه خطاباً قال فيه : "إن هذه الجامعة (الجامعة الأميركية في القاهرة) تظهر أمام الناس في مظهر المدرسة العلمية، ولكنها في الحقيقة بؤرة إفساد للعقائد الدينية، وهي تطعن في الدين الإسلامي وتشوه الدين المسيحي، ولذلك لا يصح للمسلمين أن يبقوا أولادهم فيها، وعلى الحكومة المصرية أن تنتبه لهذا الموضوع أيضاً لكي لا

تحدث فتنة طائفية بين أبناء الوطن الواحد(٨). كان يهدف من خطابه هذا تشجيع المسلمين للدراسة في المدارس الإسلامية وعدم الدراسة في المدارس التبشيرية.

إن السبب المهم الذي جعل البعض يهاجم هذه المدارس ويوجه النقد لها هو محاولاتها التفريق بين المسلمين والمسيحيين من جهة، وبين الطوائف المسيحية المختلفة من جهة أخرى. لقد أدركت الدول الأوروبية مدى تأثير هذه المدارس في الناشئة الفلسطينيين، فقدمت لها كافة أنواع الرعاية والدعم المادي والمعنوي مما جعل الأغلبية الساحقة من الفلسطينيين يرون في هذه المدارس أدوات لترسيخ وتقوية الاستعمار ونفوذه الثقافي والسياسي والاقتصادي في فلسطين. أضف إلى ذلك أن مدير المعارف زمن الانتداب في فلسطين كان المستر بومن Bowman إنجليزي الجنسية، وقد اتهمته جريدة الجامعة العربية بأنه من المبشرين وأنه لا يستحق أن يكون مديراً للمعارف(٩).

إن وجود مدارس تبشيرية في فلسطين لا يعني عدم وجود مدارس وطنية ومدارس أخرى بل كانت هناك مدارس حكومية (عامة) وغير حكومية (خاصة) في البلاد، وكانت هناك مدارس كثيرة ليست مجال هذا البحث، فكانت هناك مثلاً الكلية العربية وكلية روضة المعارف والكلية الرشيدية ودار المعلمات ودار المعلمين وغيرها. وكان من المقرر لبعض منها مثل الكلية العربية أن تصبح جامعة فلسطينية، لكن انتهاء الانتداب وقيام حرب عام ١٩٤٨م قد حالا دون تحقيق ذلك(١٠).

إن عدم تأسيس جامعة في فلسطين زمن الانتداب البريطاني سببه ويلات الاستعمار ومحاربة التعليم العربي في فلسطين من قبل الإنجليز والصهاينة. ولكن لا يعني هذا أن الشعب الفلسطيني لم يفكر في إيجاد جامعة له، بل أدرك الفلسطينيون أهمية الجامعات لمستقبلهم ومستقبل أولادهم، فقد أثار إعلان المجلس الإسلامي الأعلى في القدس في حزيران عام ١٩٢٢م عن ضرورة تأسيس جامعة في فلسطين أثار نقاشاً وجدلاً بين مؤيدي المشروع ومعارضيه. فقد كتب أحد المربين الفلسطينيين في مقالة له باسم مستعار أن هناك أسباباً لا تجعل الفلسطينيين قادرين على تأسيس جامعة لهم وأهمها : (١) عدم توفر المال الكافي لدى الشعب الفلسطيني من أجل هذا

المشروع، (٢) عدم توفر الأساتذة المتخصصين للتدريس بالجامعة، (٣) عدم توفر رجال ينهضون بهذا الحمل، ويصف الكاتب ذلك بالحقيقة المرة التي لا بد من الجهر بها، ويقترح من أجل إنجاز مشروع بناء الجامعة إرسال البعثات العلمية إلى الخارج، وعند عودة هذه البعثات تساهم مباشرة في إدارة وبناء الجامعة واقترح إقرار تأسيس الجامعة من حيث المبدأ وتعيين الأرض التي نشأ عليها، وهذا الكاتب يريد التريث وعدم التسرع لإيجاد جامعة في فلسطين، لكن كاتباً آخر رد عليه، بضرورة الإسراع والبدء خطوة خطوة لأنه لا يمكن الحصول على الجامعة دفعة واحدة. ورد الكاتب الأول على الكاتب الثاني على صفحات الجرائد أن المبلغ الذي رصده المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى وهو خمسة آلاف جنيه فلسطيني غير كافٍ لإنجاز هذا المشروع(١١).

لم تؤيد حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين مشروع إنشاء الجامعة، ولم تقدم يد المساعدة كما فعلت في دعم مشروع تأسيس الجامعة العبرية في القدس منذ عام ١٩١٨، والتي تم افتتاحها عام ١٩٢٥م. وقد حضر حفل الافتتاح اللورد بلفور وزير الخارجية البريطاني صاحب الوعد المشؤوم وعد بلفور، كما حضره جوفينيل المندوب السامي الفرنسي في سوريا وعدد من الشخصيات الأجنبية والصهيونية والعربية. وانتقدت الصحافة الفلسطينية هذا الموقف البريطاني المتحيز لليهود وذكرت أن الشعب الفلسطيني بحاجة إلى جامعة لأنهم الأغلبية الساحقة في فلسطين(١٢).

بعد هذا النقاش على صفحات الجرائد والذي تركز حول اقتراح المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى عام ١٩٢٢م بتأسيس جامعة في فلسطين، فإن الصحف سكتت عن ذلك ولم تعالج موضوع إنشاء جامعة حتى عام ١٩٣١م، وربما أن نقص الأموال وعدم اهتمام حكومة الانتداب بذلك كان هو السبب في عدم تأسيس جامعة في فلسطين.

إن فكرة تأسيس جامعة إسلامية في القدس كانت قد راودت أفكار كثير من المثقفين من شباب فلسطين خاصة عندما تأسست الجامعة العبرية في القدس عام ١٩٢٥م(١٣)، وأن مولانا شوكت علي أحد صاحبي فكرة إنشاء جامعة المسجد الأقصى إن لم يكن صاحبها الأول(١٤)،

ومن المعروف أن الجامعة العبرية كانت قد تأسست في عهد أول مندوب سام بريطاني على فلسطين وهو هربرت صموئيل اليهودي الأصل الإنجليزي الجنسية - فبدلاً من أن تقوم جامعة إسلامية في فلسطين لشعب أغلبيته من العرب الذين يشكلون ٩٣% من السكان، أقيمت جامعة عبرية يهودية في القدس علماً أن نسبة اليهود العددية في فلسطين كانت ٧% فقط(١٥).

إن عوائق إقامة جامعة إسلامية في القدس حتى عام ١٩٣١م كانت لأسباب منها :

أولاً: قلة الأموال

ثانياً: عدم التشجيع من المسؤولين في فلسطين.

ثالثاً: عدم دراسة هذا الموضوع جدياً في مؤتمر إسلامي أو فلسطيني.

رابعاً: الدسائس والأكاذيب الصهيونية لعرقلة مشروع إنشاء الجامعة الإسلامية.

إن من أهم الدسائس الصهيونية لإفشال عقد المؤتمر الإسلامي أنهم بعثوا جاسوساً وهو عضو في حزب الاستقلال إلى مصر كي يعطل ما يقوم به المفتي من نشاط في مصر حتى لا يحضر أحد إلى المؤتمر(١٥) ويذكر هذا الجاسوس في رسالة بعثها إلى بروديستكي أنه ركب القطار الذي ركبه المفتي، واجتمع مع أصدقاء له في مصر من الشخصيات المعروفة مثل محمد علي باشا سكرتير حزب الأحرار الدستوريين والأمير محمد علي شقيق الخديوي السابق ومنهم مكرم عبيد. فكتب قائلاً " ... صرحت لهم بأن الفرق كبير بين غاية المؤتمر وبين ما يصرح به المفتي"(١٦). وطلب أرلوسوروف من برويستكي أن ينشر خبراً في الهند بأن الوفد الهندي لا يعترف بشوكت علي ممثلاً عن الهند وأن عليه أن لا يتدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية(١٧).

وكان أول من نادى بضرورة الإسراع في تأسيس جامعة إسلامية في القدس هو الزعيم الهندي مولانا شوكت علي(١٩)، حيث كان في زيارة لفلسطين فتجول في مدنها مثل : القدس واللد والرملة وغزة، ونزل ضيفاً عند آل الشوا في غزة ودار الحديث مع رجال فلسطين حول الموضوع، ثم قام الزعيم الهندي ومفتي القدس المرافق له بزيارة لمدير البنك العربي أحمد حلمي باشا، وعندما بحثوا جميعاً ضرورة تأسيس جامعة إسلامية في القدس تبرع مدير البنك العربي بمبلغ مائة جنيه(٢٠)، وربما كان مفتي القدس أول من فكر بتأسيس الجامعة الإسلامية وللدلالة

على ذلك عندما قابل محمد طاهر الفتياني، مندوب جريدة الجامعة العربية أبو المظفر أحمد رئيس إحدى المحاكم المركزية في البنغال، قال هذا العالم الهندي أنه قابل المفتي عام ١٩٢٨م، ودار الحديث حول إنشاء جامعة المسجد الأقصى في القدس. وقال لو تبرع كل هندي مسلم بدولار لبلغ المجموع ٨٠ مليون دولار(٢١)، وكان قد صرح فخر الدين حسين عام ١٩٣٥م وهو أحد أعضاء مجلس الأمة الهندي لمندوب جريدة الجامعة العربية أنه من الضروري إيجاد جامعة إسلامية في القدس على غرار جامعة عليكره في الهند(٢٢).

وذكر منيف الحسيني صاحب جريدة الجامعة العربية، الناطقة باسم المجلسيين، أن شوكت علي نصح المفتي بضرورة إيجاد جامعة إسلامية في فلسطين ولا بد أن يكون منيف الحسيني قد استشار المفتي قبل نشر هذا الخبر.

وقد جاء الوقت المناسب لبحث موضوع تأسيس جامعة إسلامية في القدس في المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد في القدس عام ١٩٣١م(٢٣) وكان عقد هذا المؤتمر الإسلامي لبحث شؤون المسلمين في العالم عموماً وللدفاع عن البراق الشريف من الأطماع الصهيونية بشكل خاص. وقد شارك في المؤتمر عدد من زعماء العالم الإسلامي ورجال الدين المسلمين في الأقطار الإسلامية. وأما الدول التي اشتركت في المؤتمر فكانت على النحو التالي فلسطين ٣٢ مندوباً، مصر ٢٤ مندوباً، العراق ٩ مندوبين، الأردن ٢٥ مندوباً، سوريا ١٦ مندوباً، لبنان ١٤ مندوباً، البوسنة والهرسك ١٢ مندوباً، الهند ٦ مندوبين، اليمن مندوبان، المغرب مندوبان، سيلان وتركيا وسويسرا مندوب واحد لكل منها، وهذه هي الدول التي اشتركت في المؤتمر الإسلامي. مرتبة حسب ترتيب الحروف الهجائية :

تركستان الصينية، تركيا، تونس، جاوا، الجزائر، الحجاز، روسيا، سوريا، سيلان، شرق الأردن، طرابلس الغرب (برقة)، العراق، فارس، فلسطين، قفقاسيا، لبنان، مصر، المغرب الأقصى، نيجيريا، الهند، اليمن، يوغوسلافيا(٢٤).

والواقع أن أهمية المؤتمر لم تكمن في عدد أعضائه بمقدار ما كانت تكمن في نوعية الأعضاء، فقد اجتمع عدد من كبار علماء الدين، ومن الشخصيات الوطنية، فكان منهم العلامة

عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس يوم الاثنين في ليلة الإسراء بتاريخ ٢٧ رجب عام ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣١/١٢/٧م. وقد افتتح الحاج أمين الحسيني المؤتمر الإسلامي العام في خطاب ألقاه في المؤتمر جاء فيه : "أيها الأخوان الكرام، إن أكثر الأقطار الإسلامية قد فقدت عزها وسلطانها وأصيبت جميعها بمحن وكوارث عديدة أثقلت كاهلها، ولكن فلسطين هذه البلاد المقدسة التي قامت بالدعوة إلى هذا المؤتمر أصيبت زيادة على ذلك كله بمصيبة خطيرة تهدد كيانها بإنشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية الإسلامية المقدسة"(٢٩).

كما ألقى عدد من الحضور كلمات في المؤتمر، كان الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين في مصر قد ألقى كلمته في المؤتمر. وتحدث عن موضوع الجامعة والتعليم قال: " ... إن الإسلام هوجم من أعدائه بعقائد باطلة في كل زمان ومكان ... أولاً: يجب مقاومة دعايات الإلحاد في داخل المدارس الموجودة الآن وفي عالم الطباعة والنشر، والثاني إيجاد مدارس جديدة تكون مستوفية الشروط من وجهة النظر الإسلامية ... وإن جميع طوائف البشر لهم مدارس خاصة بطوائفهم ووسائل نشر تؤيدها من ورائها ما خلا المسلمين فإنهم فقراء في المدارس وفي وسائل النشر. وجمعية الشبان المسلمين ترفع لواء الحمد والشكر لأول من فكر في السعي لتأسيس جامعة إسلامية في فلسطين يأوي إليها شباب هذه البلاد والمحتاجون إلى مدارس عليا تعدهم للكفاح في ميادين الحياة وتهيئهم ليكونوا رجالاً في عالم العمل(٣٠). تم انتخاب مكتب دائم للمؤتمر، فانتخب الحاج أمين الحسيني رئيساً للمؤتمر والسادة محمد علي علوبه باشا (مصر) ومحمد محمد زبارة (اليمن) وضياء الدين الطباطبائي (فارس) ومحمد إقبال (الهند) نواب رئيس المؤتمر، والشيخ عبد القادر المظفر وعزة دروزة وإبراهيم الواعظ (العراق) ورؤوف باشا (سيلان) أمناء سر، ورياض الصلح وشكري القوتلي مراقبين، وأحمد حلمي والشيخ محمد الداودي للمالية(٣١) ثم أقسم المؤتمرون القسم التالي :

"أقسم بالله العظيم على أن أدافع بكل ما أوتيت من قوة عن الأماكن الإسلامية المقدسة تجاه أي اعتداء"(٣٢).

وافق المؤتمرون على مناقشة مواضيع كثيرة تم اختصارها في سبعة مواضيع، وتقـــرر أن يكون لكل منها لجنة خاصة، والمواضيع السبعة هي :

١. لجنة الأماكن المقدسة والبراق الشريف.
٢. لجنة جامعة المسجد الأقصى.
٣. لجنة سكة حديد الحجاز.
٤. لجنة المالية والتنظيم.
٥. لجنة المقترحات.
٦. لجنة الدعاية والإرشاد.
٧. لجنة القانون الأساسي(٣٣).

وكانت كل لجنة تتضمن عدد من شخصيات المؤتمر. فكانت لجنة جامعة المسجد الأقصـــى مكونة من السادة : خير الدين الزركلي، وإبراهيم طفيش، والسر محمد إقبال، وزهد علي، ومحمد سياهو، وعبد العزيز الحلبي، وجلال زريق، وبهجت الأثـــري، ورشـــيد بقدونـــس، ومصطفـــى الغلاييني، وأسعد النشاشيبي، ومحمد المالكي الكتاني، ومحمد العبيدي، ومحمد صالح الصمـــادي، وسليم الغصين، وموسى البديري، ورشيد الطيبي، وأمين العوري، والســيد الطباطبـــائي، وعبـــد العزيز الثعالبي، ومحمد علي باشا(٣٤).

وقد دارت في المؤتمر الإسلامي نظريتان لما تكون عليه الجامعة الإسلامية فـــي القـــدس، إحداهما ترمي إلى إعداد النشء من بدء حياتهم الدراسية فتتنـــاول الجامعـــة التعليـــم الابتدائـــي والثانوي والعالي، ونظرية ترمي أن في ذلك توسيعاً للموضوع وتنصح بالاقتصار علـــى التعليـــم العالي. وقد أخذ المؤتمر بالنظرية الثانية وتقرر أن يعهد إلى لجنة خاصة بوضـــع تقريـــر فنـــي لميزانية الجامعة(٣٥). ومن أهم المواضيع التي بحثها زعماء العـــالم الإســـلامي، عـــدا الـــبراق الشريف، في مؤتمرهم إنشاء جامعة تدعى "جامعة المسجد الأقصى الإســـلامية". وهكـــذا تقـــرر المشروع في مؤتمرهم حيث جاء في المادة الثانية فقرة "د" من النظام الأساسي للمؤتمر الإســـلامي العام ما يلي :

"إنشاء جامعات ومعاهد علمية تعمل على توحيد الثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية للناشئة الإسلامية، ويبدأ بإنشاء جامعة في بيت المقدس تسمى "جامعة المسجد الأقصى الإسلامية"(٣٦).

وتم البحث في مشروع الجامعة بأنه لا بد من تحقيق خطوتين هما : الأولى إنشائية، والثانية تعليمية، والخطوة الإنشائية هي ضمان المال الكافي لشراء أرض وإقامة بنيان وتكوين موازنة تكفل حياة الجامعة، ولذلك تقرر ما يلي(٣٧) :

أ. تكوين لجنة فنية يعهد إليها بتقدير المبلغ الكافي من المال للأرض والبناء وغيرها. وألقى أمين السر العام السيد ضياء الدين الطباطبائي كلمة عامة قال فيها عن تأسيس لجنة جامعة المسجد الأقصى قال : "دعوت فريقاً من ذوي الرأي والعلم والمكانة في بيت المقدس "بدون نظر إلى حزبياتهم" لتأليف هذه اللجنة لكي تقوم بدرس هذا المشروع فلبى أكثرهم الدعوة وتألفت من سبعة عشر عضواً وبدأت عملها ... وانعقدت أولى جلسات هذه اللجنة في ٢٤ محرم عام ١٣٥١هـ ... وعقدت اللجنة حتى الآن سبع جلسات ...(٣٨). وأصدر المكتب على أثر ذلك نداءاً عاماً نشر في جميع الصحف التي يراسلها المكتب محلية وغير محلية. وقد وجه إلى مهندسي العالم يدعو منهم من شاء التطوع في وضع تصميمات الجامعة وتقدير نفقات إنشائها تمهيداً لطلب المعونات من العالم الإسلامي وتعهد المكتب بدفع نفقات الذهاب والإياب في القدس لمن يختارهم من المهندسين المتطوعين لوضع هذه التصميمات وينقش اسم من تعتمد خرائطه وتصميماته منهم على باب الجامعة. وألقى الطباطبائي كلمة في اجتماع لجنة الجامعة سألهم فيها عن طريقة إنشاء الجامعة(٣٩).

ب. إذا تحقق إتمام المشروع قبل انعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني المقبل فللجنة التنفيذية للمؤتمر الحالي أن تباشر العمل وبالخطوة الثانية وهي الأمور التعليمية، شريطة أن تستدعي ذوي الاختصاص.

جـ. أن تكون لغة القرآن (اللغة العربية) هي اللغة الرسمية للجامعة.

د. أن ينشأ في الجامعة صف تحضيري تدرس فيه لغة القرآن الكريم للطلبة الذين لم يتمكنوا من دراسة اللغة العربية يؤهلهم لفهم ما يلقى عليهم من الدروس.

هــ. أن تكتب رئاسة الجامعة إلى جمعيات التعليم الإسلامية في الأقطار الإسلامية والمدارس الخاصة بأن يتبعوا تدريس اللغة العربية إلى الطلبة غير العرب الذين يريدون أن يدرسوا اللغة العربية منذ الصغر في بلادهم منهاجاً يكفل لهم الأمنية المنشودة ويهيئ من أراد منهم الالتحاق بالجامعة لمتابعة دروسها.

و. تأخذ رئاسة الجامعة على عاتقها الاتصال بالطلاب غير العرب الذين يريدون تعلم اللغة العربية منذ الصغر بتسجيلهم في كلية روضة المعارف بالقدس أو أي مدرسة إسلامية في فلسطين أو غيرها من الديار المجاورة شريطة أن يكون الطلاب تحت كنف ورعاية جامعة المسجد الأقصى الإسلامية(٤٠).

وقد أغضب هذا المشروع الصهاينة، الذين حاولوا عرقلة تأسيسه فبدأوا دعايتهم في مصر حيث قالوا أن هدف المؤتمر الإسلامي في القدس تأسيس جامعة تنافس جامعة الأزهر، وعندما سمع الطلاب في الأزهر ذلك قاموا بمظاهرة نادت بمعارضة عقد المؤتمر الإسلامي مما اضطر مفتي القدس إلى السفر إلى القاهرة وإخبار المصريين بأن فكرة تأسيس جامعة المسجد الأقصى ستكون مكملة للأزهر وليست منافسة كما ادعى الصهاينة(٤١)، وأن الجامعة في القدس ستكون رداً على إنشاء الجامعة العبرية في المدينة المقدسة. وأصدر المفتي بياناً عن المؤتمر الإسلامي قال فيه : " ... وأرجو من الجميع على اختلاف الآراء والنزاعات أن يحذروا من الدسائس الكثيرة والجهود الكبيرة والوسائل المختلفة التي يقوم بها الصهيونيون رأساً وبالواسطة لإحباط هذا المؤتمر الإسلامي وإفساد أعماله"(٤٢).

وأكد المفتي لرئيس الوزراء المصري بأن المؤتمر ليس غرضه التدخل في شؤون مصر، وأن جامعة المسجد الأقصى هي لخدمة مسلمي فلسطين وليس منافسة الأزهر كما نفى المفتي أن يكون قصد المؤتمر بحث موضوع الخلافة(٤٣).

وعلى هامش المؤتمر الإسلامي عقد فريق من رجالات العرب الذين سبقت لهم جهود عظيمة في الحركة العربية مؤتمر في القدس مساء الأحد ٤ شعبان ١٣٥٠هـ (١٣ كانون أول عام ١٩٣١م) بحثوا فيه ما يجب عمله "لدرء النازلات الاستعمارية التي نزلت ببلادهم والقضايا

هـ. أن تكتب رئاسة الجامعة إلى جمعيات التعليم الإسلامية في الأقطار الإسلامية والمدارس الخاصة بأن يتبعوا تدريس اللغة العربية إلى الطلبة غير العرب الذين يريدون أن يدرسوا اللغة العربية منذ الصغر في بلادهم منهاجاً يكفل لهم الأمنية المنشودة ويهيئ من أراد منهم الالتحاق بالجامعة لمتابعة دروسها.

و. تأخذ رئاسة الجامعة على عاتقها الاتصال بالطلاب غير العرب الذين يريدون تعلم اللغة العربية منذ الصغر بتسجيلهم في كلية روضة المعارف بالقدس أو أي مدرسة إسلامية في فلسطين أو غيرها من الديار المجاورة شريطة أن يكون الطلاب تحت كنف ورعاية جامعة المسجد الأقصى الإسلامية(٤٠).

وقد أغضب هذا المشروع الصهاينة، الذين حاولوا عرقلة تأسيسه فبدأوا دعايتهم في مصر حيث قالوا أن هدف المؤتمر الإسلامي في القدس تأسيس جامعة تنافس جامعة الأزهر، وعندما سمع الطلاب في الأزهر ذلك قاموا بمظاهرة نادت بمعارضة عقد المؤتمر الإسلامي مما اضطر مفتي القدس إلى السفر إلى القاهرة وإخبار المصريين بأن فكرة تأسيس جامعة المسجد الأقصى ستكون مكملة للأزهر وليست منافسة كما ادعى الصهاينة(٤١)، وأن الجامعة في القدس ستكون رداً على إنشاء الجامعة العبرية في المدينة المقدسة. وأصدر المفتي بياناً عن المؤتمر الإسلامي قال فيه : " ... وأرجو من الجميع على اختلاف الآراء والنزاعات أن يحذروا من الدسائس الكثيرة والجهود الكبيرة والوسائل المختلفة التي يقوم بها الصهيونيون رأساً وبالواسطة لإحباط هذا المؤتمر الإسلامي وإفساد أعماله"(٤٢).

وأكد المفتي لرئيس الوزراء المصري بأن المؤتمر ليس غرضه التدخل في شؤون مصر، وأن جامعة المسجد الأقصى هي لخدمة مسلمي فلسطين وليس منافسة الأزهر كما نفى المفتي أن يكون قصد المؤتمر بحث موضوع الخلافة(٤٣).

وعلى هامش المؤتمر الإسلامي عقد فريق من رجالات العرب الذين سبقت لهم جهود عظيمة في الحركة العربية مؤتمر في القدس مساء الأحد ٤ شعبان ١٣٥٠هـ (١٣ كانون أول عام ١٩٣١م) بحثوا فيه ما يجب عمله "لدرء النازلات الاستعمارية التي نزلت ببلادهم والقضايا

الإقليمية التي غمرها بها المستعمرون ..." وقد وقع البيان أعضاء اللجنة التنفيذية ومنهم عوني عبد الهادي و خير الدين الزركلي وصبحي الخضرا وعجاج نويهض وأسعد داغر وعزة دروزة. وجاء في المادة الأولى للميثاق : أن البلاد العربية وحدة تامة لا تتجزأ..."(٤٤).

وبعد انتهاء جلسات المؤتمر الإسلامي قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر تشكيل مكتب دائم مقره القدس يتشكل من سبعة أعضاء وهم الحاج أمين الحسيني رئيساً ومحمد علي علوبه باشا أمين المال، وضياء الدين الطباطبائي بائي سكرتيراً عاماً، ونبيه العظمة مساعداً للسكرتير العام، وعبد العزيز الثعالبي ورياض الصلح وسعيد شامل أعضاء(٤٥). أما اللجنة التنفيذية للمؤتمر فبلغ عدد أعضائها خمسة وعشرون. وناقش أعضاء المكتب المشاريع التي يجب تحقيقها أولاً. وبعد النقاش استقر الرأي نهائياً على أن ينفذ قرار المؤتمر الإسلامي بشأن إنشاء الجامعة الإسلامية قبل غيره من القرارات، وقرر إرسال وفود إلى البلاد الإسلامية لجمع الأموال اللازمة للمشروع(٤٦) وكان هذا المكتب نشيطاً حيث وجه نداءاً إلى المهندسين المسلمين للتطوع في وضع خرائط للجامعة الجديدة، كما وجه نداءاً آخر إلى ملوك المسلمين لدعم مشروع جامعة الأقصى الإسلامية، كما تشكلت في القدس لجنة من ثمانية عشر عضواً لدراسة المشروع. وبدأ المكتب الدائم للمؤتمر يتلقى تبرعات المسلمين وزعمائهم لبناء كلية العلوم الشرعية، وكلية الفنون والصناعات، وكلية الطب والصيدلة(٤٧).

وكتب شكيب أرسلان – الذي كان مقره في جنيف ومهمته الدفاع عن الحقوق العربية لدى عصبة الأمم – في نداء وجهه إلى العالم الإسلامي حول موضوع إنشاء جامعة المسجد الأقصى الإسلامية قائلاً : " إن أهم مشروعات المؤتمر الإسلامي هو تأسيس جامعة علمية تكون أرقى جامعة عصرية في العالم الإسلامي، حيث ستكون مفتوحة لجميع الطلبة المسلمين من جميع أقطار الأرض، فيقرأ فيها الصيني والتركي والفارسي والعربي والبربري والسندي والهندي وغيرهم. وقد اشتدت الحاجة إلى إنشاء هذه الجامعة في بيت المقدس بعد إنشاء اليهود جامعتهم عام ١٩٢٥م وافتتحها بلفور وزير خارجية بريطانيا(٤٨).

وأقر مكتب المؤتمر الإسلامي في القدس قرارات هامة لصالح الجامعة أوجزها شكيب أرسلان في ندائه الذي وجهه إلى العالم الإسلامي فيما يلي(٤٩) :

أولا: إعطاء المجلس الإسلامي فندق الأوقاف الكبير ليكون من جملة أقسام الجامعة وهو فندق يساوي مائة ألف جنيه وكان ريعه على الأوقاف عدة ألوف من الجنيهات، فتكون أوقاف المسلمين قد قدمت للجامعة خمسة أو ستة آلاف جنيه سنويا.

ثانيا:تقديم الأبنية والأراضي التي تلزم لسائر أقسام الجامعة والتبرع بالقرى والعقارات التي حبسوها وأوقفوها على المدارس ودور العلم وريع هذه الأوقاف لا يقل سنويا عن سبعة آلاف جنيه يجب ضمها إلى ما توفر على الجامعة بإعطائها الفندق الكبير.

ثالثا:توزيع أوراق نقدية ثمن الواحدة من قسائمها خمسة قروش وقد أقبل إخواننا الفلسطينيون على شرائها ومجموع أثمانها أربعة آلاف جنيه."

ويضيف شكيب أرسلان في ندائه إلى العالم الإسلامي حول موضوع التبرعات لجامعة المسجد الأقصى قائلا :

"إني جئت الآن أنادي العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه للتبرع بالمال في سبيل جامعة المسجد الأقصى بحيث تكون فريدة في بابها .. إن جامعة المسجد الأقصى ليست لمسلمي فلسطين وحدهم بل لجميع أمة من أسري به ليلا إلى المسجد الأقصى ومن أضاء ثورة المشارق والمغارب وهي للأحمر والأسود من هذه الأمة بدون استثناء ... فلتكن لنا جامعة إسلامية عليا تدرس فيها العلوم العصرية الوافية بجانب العقيدة القرآنية الصافية، ويجد فيها الطالب المسلم ما يرضى به لبه، ويطمئن به قلبه، وترتاح إليه نفسه ويطاع به ربه، ولتكن لنا جامعة عصرية لغتها العربية التي يحاربها اليوم بعض من في قلوبهم مرض .. ولتكن هذه اللغة هي لغة الإسلام كما كانت لغة الإسلام الدينية(٥٠) ..

أيدت الصحافة الفلسطينية مشروع إنشاء جامعة المسجد الأقصى الإسلامية، وانبرى المثقفون لتأييد هذا المشروع والدفاع عنه، فهذا عبد الله مخلص، أحد كبار موظفي المجلس الإسلامي

الأعلى وأحد المثقفين العلماء أكد حاجة فلسطين للجامعة فكتب قائلا " إن بلدا كفلسطين يزيد أهلها عن المليون نسمة يدفعون لخزانة الحكومة أكثر من مليون ونصف المليون جنيه من الضرائب المباشرة، ونحو نصف مليون جنيه رسوم بلدية، يحق لهم أن يطالبوا الحكومة بتأسيس جامعة لهم في بلادهم تغنيهم عن شد الرحال إلى غيرها في طلب العلم ... فمن العدل والإنصاف أن يكون لنا في فلسطين جامعة رسمية تثقف أولادنا وتوفر أموالنا وتجعلنا نعتز بوجودها بين ظهرانينا(٥١). وذكر عيسى السفري أن إنشاء جامعة إسلامية عليا تفي بحاجة المسلمين في دينهم ودنياهم وتكفل للمتعلمين منهم تعلما ثانويا أن يستغنوا أو يستغني بعضهم عن الالتجاء إلى الجامعات غير الإسلامية(٥٢).

لقد صرح محمد علي علوبه باشا (مصري) أن الهدف من تأسيس هذه الجامعة في القدس هو لحماية الإسلام في فلسطين من خطر الصهيونية. وأضاف بأن اللجنة الدائمة للمؤتمر الإسلامي قد راعت في إنشاء هذه الجامعة خطوات التكوين المنطقية أي التدرج بانتظام وهواده متقيدين في ذلك بحاجة البلاد ومقتضيات أموالها، وأن فلسطين بحاجة إلى العلوم العملية كالطب والصيدلة وإلى العلوم الهندسية التي تكفل لها الاستفادة من طبيعة البلاد وتعاونها على تنظيم شؤونها الحيوية كوسائل النقل والري والزراعة وما إلى ذلك(٥٣).

وقرر المكتب الإسلامي للمؤتمر إنشاء مطبعة خاصة للجامعة وأن يكون أهم إنتاجها طبع مائة ألف نسخة من المصحف الشريف لتوزيعها على الأقطار الإسلامية ورصد وارداتها للجامعة كما تطبع مجلة المؤتمر المطبوعات الدينية ثم أخذ صور للأماكن المقدسة ونشرها بالسينما إضافة للمشروعات الأخرى النافعة(٥٤).

وقد صرح مفتي القدس لمندوب جريدة الأهرام عن الدعم المادي للجامعة فقال : " ... إن دخل أوقاف فلسطين لا يزيد على ٦٠ ألف جنيه ينفق على الجوامع والمساجد والمدارس والأئمة. فليس في الطاقة الاعتماد على هذا الدخل في إنشاء جامعة كبرى وإنما الاعتماد على عطف العالم الإسلامي لإنشاء جامعة تنافس الجامعة العبرية في القدس وتمكين الطلبة الفلسطينيين من الاستغناء عنها وتلقي العلوم العالية بلغتهم وفي جامعة خاصة بهم"(٥٥).

ونشرت جريدة الفتح القاهرية تحت عنوان "مفتي القدس الأكبر" - تصريحاته عن المؤتمر الإسلامي العام "فذكر المفتي عن موضوع الجامعة الإسلامية في القدس قائلا : "... فكر المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين في إنشاء جامعة في القدس لمنافسة الجامعة العبرية وتمكين أبناء فلسطين من الاستغناء عنها، إذ ليس في البلاد الفلسطينية مدارس عالية غير المدارس اليهودية وستؤلف هذه الجامعة من عدة كليات للطب والحقوق والهندسة والتجارة والعلوم الدينية، فهي جامعة مدنية دينية، ولم يكن من المعقول ولا في الإمكان التفكير بجعلها منافسة للأزهر الشريف الذي كان وسيظل إلى الأبد إن شاء الله محط رحال الطلبة المسلمين في جميع أقطار العالم(٥٦).

بما أن مشروع جامعة الأقصى ومشروع إنقاذ الأراضي اللذين أقرهما المؤتمر الإسلامي يحتاج كل منهما إلى الدعم المادي، قرر مكتب المؤتمر الإسلامي إرسال لجنة لجمع الإعانات والتبرعات من المسلمين في الشرق الإسلامي، فتم تشكيل وفد إسلامي من سماحة مفتي القدس الحاج أمين الحسيني ومحمد علي علوبة باشا من مصر، وعلي محيي الدين الحسيني وناظر حسن أنصاري وذلك في ١٩٣٣/٥/٦م(٥٧).

وتقرر ذهاب الوفد الإسلامي إلى الهند، كما تقرر ذهاب وفد آخر إلى العراق لنفس المهمة. وسافر الوفد المرسل إلى الهند إلى عمان ثم بغداد في طريقه إلى شبه القارة الهندية، والتقى الوفدان المرسلان إلى العراق والهند في بغداد.

وأقام لهما جلالة الملك فيصل ملك العراق حفل استقبال مرحبا بهما ومؤيدا فكرة إنشاء جامعة المسجد الأقصى الإسلامية. ومن بغداد أرسل مفتي القدس برقية إلى فلسطين طالبا من الشيخ عبد القادر المظفر أن ينضم إلى وفد العراق والسفر فورا من فلسطين إلى بغداد.

وقد اهتم جلالة الملك فيصل بمشروع جامعة المسجد الأقصى اهتماما كبيرا، وتألفت لذلك لجنة عليا في بغداد مهمتها جمع الإعانات والتبرعات وترأس اللجنة رئيس الوزراء العراقي، كما تأسست في كل مدينة لجنة فرعية(٥٩).

وأخذ نفر من حزب المعارضين، اللذين يحسدون الحاج أمين الحسيني، الطعن في الوفدين الذاهبين إلى العراق والهند، وتهجمت صحيفة المعارضين (مرآة الشرق لصاحبها بولس شحادة)

على سماحة المفتي وعلى الوفدين بقصد التشويش، حيث قالت الجريدة : أن سفر المفتي للهند وزيارة شوكت علي الهندي من قبل للقدس كان للتخطيط لإعادة مبايعة الخليفة التركي عبد المجيد، وقد نفى مكتب المؤتمر الإسلامي في القدس هذه الوشاية وذكر بأن هدف الوفود هو جمع الإعانات لجامعة المسجد الأقصى الإسلامية(٥٩). ومن المعلوم أن الإنجليز كانوا يراقبون الوضع في فلسطين عن كثب وخاصة بين المفتي والمعارضين لذا ففي تقرير للمخابرات الإنجليزية بتاريخ ١٩٣٣/٦/٢م وصل لندن عن طريق البوليس في فلسطين أن الوفد الإسلامي الفلسطيني إلى الهند سيبحث مع نظام حيدر أباد وشوكت علي موضوع الخلافة وأنهم جميعا سيحاولون إعادة تنصيب عبد المجيد خليفة، ولكن هناك بعض الشخصيات الإسلامية تطمع في هذا المنصب مثل الملك فاروق ملك مصر وغيره(٦٠).

وتابع الوفد الإسلامي سفره من بغداد إلى الهند برئاسة الحاج أمين الحسيني وذلك بتاريخ ١٩٣٣/٥/٢٧م، وعندما وصل الهند انضم إليه الشاعر الهندي الكبير محمد إقبال(٦١) وقد رحب بالوفد الإسلامي نظام حيدر أباد الذي تبرع بمبلغ ١٥,٠٠٠ جنيه (مليون روبيه) إلى مشروع جامعة المسجد الأقصى الإسلامية(٦٢)، بينما تبرع سلطان البهرة بمبلغ نصف مليون روبيه(٦٣)، وتعهد أمير بهوبال وغيره من الأمراء الهنود بدفع مبالغ كبيرة كتبرعات للمشروع وذكر الشيخ عبد الحميد السائح في مذكراته عن موضوع التبرعات الهندية للجامعة الإسلامية(٦٤).

علم الصهاينة عن هذه المبالغ الضخمة التي تبرع بها زعماء الهند المسلمون وخاصة المبلغ الذي تبرع به نظام حيدر أباد فغضبوا، ونشرت الجريدة الصهيونية - دوار هايوم - بتاريخ ١٩٣٣/٦/١٥م خبرا قالت فيه " أن التبرع الذي قدمه الوزير الهندي إلى المفتي ضخم، أن قصد الحاج أمين الحسيني وضع جامعة القدس ليس فقط لمباراة الجامعة العبرية بل لإعلان الحرب على جامعتنا، وكذلك أن دفن الشريف حسين في القدس يجب أن يكون مقابله دفن رفات هرتزل في فلسطين "(٦٥).

وتجول الوفد الإسلامي الفلسطيني في المدن الهندية ووجد ترحابا منقطع النظير، فسافر الوفد من كراتشي إلى سملا (العاصمة الصيفية للهند) بالقطار واستقبله كثير من زعماء الهند المسلمين، وعند وصوله محطة القطار أخذ الرجال الهنود يجرون عربة الوفد من المحطة إلى الفندق معبرين بذلك عن ترحابهم بالوفد الفلسطيني الإسلامي الضيف(٦٦).

ونشرت جريدة إيسترن تايمس Eastern Times بتاريخ ١٩٣٣/٦/١١م أخبارا عن رحلة الوفد الإسلامي في الهند فقالت " إن عيون المسلمين في الهند تتطلع إلى فلسطين وهذا يرجع إلى نشاط شوكت علي، إن الهنود لا يعرفون الكثير عن فلسطين الأرض المقدسة بعد الحجاز، إن مشروع جامعة المسجد الأقصى هو من تخطيط شوكت علي ومفتي القدس"(٦٧).

وبعد أن تجول الوفد الفلسطيني في سملا غادرها إلى دلهى، فاستقبله هناك مفتي الهند والعلماء الهنود، ثم زار قلعة الشاة جيهان أكبر ملوك المسلمين القدامى في الهند، وهو الذي بنى تاج محل وأكبر جامع إسلامي هناك، وفي الجامع توالى الخطباء، حيث ألقى مفتي القدس خطبة شرح فيها ضرورة وحدة المسلمين، كما شرح عن الجامعة الإسلامية في القدس قائلا " إن الجامعة العبرية التي تأسست في القدس ليست لليهود الموجودين في القدس فقط بل ستكون ليهود العالم قاطبة، وكذلك أن الجامعة الأمريكية في بيروت ليست للأمريكان المقيمين في بيروت فقط بل لكل الأمريكان خارج بيروت، وهكذا ستكون جامعة المسجد الأقصى ليست لمسلمي فلسطين وحدهم بل لكل المسلمين في العالم"(٦٨) ثم ألقى ناظر حسن أنصاري المسؤول عن الزاوية الهندية في القدس خطبة قال فيها : إن فلسطين فيها قبر مولانا محمد علي الهندي الذي هو وديعة في القدس، ثم شرح عن قصد ورغبة الوفد الفلسطيني في بناء جامعة المسجد الأقصى الإسلامية(٦٩).

وقد صادف حلول عيد المولد النبوي أثناء وجود الوفد الإسلامي في الهند فألقى مفتي القدس خطبة بمناسبة عيد المولد النبوي أذيعت من المذياع، وبعدها أقامت سمو الأميرة نازلة رفيعة سلطان بيكم أميرة جنجارا حفلة تكريم للوفد الإسلامي(٧٠).

انزعج الصهاينة نتيجة النجاح والترحاب الذي لقيه الوفد الإسلامي في الهند، فأخذوا بالدعاية والوشايات الكاذبة في المدن الهندية لإحباط مساعي الوفد الإسلامي، ثم عقد الصهاينة عدة اجتماعات في بومبي. حيث توجد هناك جالية يهودية غنية، وترأس هذه الاجتماعات المستر ملير الذي ذهب خصيصا للهند لبث الدعاية ضد الوفد الإسلامي وضد مشروع الجامعة الإسلامية، واستطاع أغنياء اليهود أن يستميلوا لبعض محرري الصحف لجانبهم بعد أن دفعوا لهم أموالا باهظة. وبعد فشل الصهاينة من بث سمومهم لإفشال مساعي الوفد الإسلامي بالنسبة لموضوع الخلافة، بدأوا في بث سمومهم بطريقة جديدة فادعوا أن جامعة المسجد الأقصى سوف تؤثر على جامعة الأزهر وتكون منافسة لها(٧١).

وكان مفتي القدس قد أرسل لمحرر جريدة الفتح في القاهرة رسالة من (جوناغر بالهند) حول أكاذيب اليهود قال فيها " ... اطلعت اليوم على العدد ٣٥٥ من الفتح الأغر ... فرأيت فيه مقالا تحت عنوان أصابع يهودية تفسد ما بين الأقطار الإسلامية " فندتم فيه ما شاع من أننا تعرضنا للأزهر " وهذا يدل على النشاط الصهيوني لمحاولة عرقلة مساعي المفتي في جمع الأموال لجامعة المسجد الأقصى الإسلامية. وأضاف المفتي في رسالته إلى محرر جريدة الفتح عن مفاسد اليهود وأكاذيبهم فقال في رسالته " ... هل يعقل أن نتعرض للأزهر في الهند؟ وما لنا وللأزهر الذي له في نفوسنا كل إجلال والذي نعتقد أن في نهوضه فائدة كبرى للإسلام. وهل يقبل المنطق السليم أننا نريد من إنشاء جامعة المسجد الأقصى مطاولة الأزهر والغض من مكانته ... فهذه الكلمة (التعرض للأزهر) ومطاولة الأزهر شنشنه نعرفها من الصهيونيين من قبل يثيرونها كلما أرادوا الوقيعة بين المسلمين ومقاومة المشروعات التي يحاول أهل فلسطين التوصل بها لإنقاذ بلادهم. فعند انعقاد المؤتمر الإسلامي في بيت المقدس أرسلوا أبرع دعاتهم إلى مصر واستعانوا ببني جلدتهم فيها وطفقوا يذيعون الأخبار الكاذبة ويبثون السموم في كل ناحية ويشوهون مقاصد المؤتمر، فتارة يذكرون "الخلافة" وأخرى " مناهضة الأزهر " ومرة " مقاومة الحكومة المصرية" وغيرها من الحكومات ... وإن الصهيونيين الذين يذيعون هذه العقبات الكاذبة إنما كانوا يقصدون إقامة العقبات أمام كل مشروع يرمي إلى تكوين رأي عام إسلامي يقف أمام مطامعهم الخطيرة بابتلاع الأراضي المقدسة الفلسطينية .. "(٧٢).

حاول الإنكليز والصهاينة إعاقة الوفد المسلم لجمع التبرعات من المسلمين في شبه القارة الهندية كما أن خصوم الحاج أمين الحسيني من الفلسطينيين حاولوا أيضا إعاقة الوفد المسلم لجمع التبرعات ويقول الشيخ عبد الحميد السائح في مذكراته في هذا الموضوع " ... مع الأسف أخذ بعض من لا يحبون أن تسير القافلة ويختلفون مع المفتي سياسيا يرسلون أخبارا ومقالات لتنشر في الصحف الهندية وتشكك في مهمة الوفد زاعمة أنه مسخر لمصلحة الإنكليز. وكانت الهند آنذاك مستعمرة بريطانية ويضيف الشيخ السائح قائلا " ... واذكر أن صديقا لي في نابلس أطلعني على رسالة من الأمير شكيب أرسلان يستغرب فيها مثل هذه الافتراءات على المفتي ومهمة الوفد، ومع الأسف الشديد أن أولئك المشككين دعموا الاستعمار بفعلتهم تلك. وقد أنشئ على الأرض التي كان يفترض إنشاء الجامعة الإسلامية عليها فندق انتركونتيننتال الموجود حاليا في القدس "(٧٣).

ورغم هذه الدعايات المسمومة من قبل الصهاينة في الهند إلا أن الوفد الإسلامي الفلسطيني تابع مهمته بنجاح ووجد الترحيب اللائق والتبرعات الكثيرة من المسلمين الهنود.

استمر الوفد الإسلامي في تطوافه بالهند فلقي الترحاب من مولانا طاهر سيف الدين زعيم طائفة البهرة والتي يبلغ سكانها نصف مليون نسمة ومولانا الطاهر سيف الدين من أصل يمني جاء أجداده للهند ونشروا مذهب البهرة في ربوع الهند قبل ثلاثمائة عام. ثم زار الوفد الإسلامي إمارة حيدر أباد وفيها مقبرة عساف شاد وهي الأسرة التي انحدرت منها أسرة نواب حيدر أباد.

وتابع الوفد رحلته فوصل بومبي، وعقد المسلمون الهنود فيها مؤتمرا جماهيريا بتاريخ ١٩٣٣/٨/١٥م حضره أكثر من مائة ألف مسلم يمثلون ثلاثة وعشرين جمعية إسلامية في الهند، وكان المؤتمر الجماهيري برئاسة السردار سليمان قاسم ميثا، وألقى العلماء المسلمون كلمات حماسية عن فلسطين، ومن هؤلاء العلماء محمد علوبه باشا، والسردار سليمان قاسم ميثا، وزوجة الهندي المرحوم مولانا محمد علي ومولانا جو جندي، ومولانا فتح خان منش، ومفتي القدس الحاج أمين الحسيني وغيرهم. ومما جاء في كلمة المفتي : أن القدس الإسلامية ليست للفلسطينيين وحدهم بل هي لكل مسلمي العالم، ولمسلمي الهند فيها النصيب الأكبر لأن سكان الهند ٨٠ مليون

مسلم بينما الفلسطينيون ٨٠٠,٠٠٠ نسمة فقط، وما هم الا حراس للمسجد. وقرر هـذا المؤتمر انتخاب هيئة لجمع الإعانات لفلسطين مكونة من مائة شخص من زعماء المسلمين الهنود برئاسة السردار سليمان قاسم ميثا، وبدأ الناس في التبرع من ذهب ومال أثناء الاجتماع(٧٤) وبذلك نجح الوفد الإسلامي نجاحا باهرا، وقد عززت هذه الرحلة مركز مفتي القدس في العالم الإسلامي وخاصة في شبه القارة الهندية.

وتابع الوفد الإسلامي الفلسطيني تطوافه في شبه القارة الهندية حيث وصل كلكتا عاصمة البنغال، وعقد فيها مؤتمرا ألقيت فيه الخطب الحماسية تركزت كلها حول ضرورة الوحدة الإسلامية وضرورة إيجاد جامعة إسلامية في القدس. وتشكلت في كلكتا لجنة لجمع الإعانات، وكان السيد أبو المظفر – رئيس إحدى المحاكم المركزية في البنغال قد صرح أنه لو دفع كل هندي مسلم دولارا واحدا لبلغ مجموع التبرعات ثمانون مليون دولار، ثم تابع الوفد رحلته حتى وصل لاهور، فاستقبله هناك وزير المعارف السرفيروزخان الذي شكل لجنة في لاهور لجمع التبرعات(٧٥).

وكانت المخابرات الإنجليزية على إطلاع مستمر ومراقبة دائمة لتحركات الوفد الإسلامي، ففي تقرير للمخابرات الإنجليزية عن رحلة الوفد الإسلامي الفلسطيني والأموال التي تبرع بها الهنود قال التقرير " لقد بعث الفلسطينيون وفودا إلى الهند وغيرها من الدول لجمع التبرعات لبناء الجامعة الإسلامية في القدس ولكنهم سوف يستعملون هذه الأموال لشراء أراض خوفا من استيلاء اليهود عليها(٧٦).

وبعد أن انتهت مهمة الوفد الإسلامي رجع محمد علي علوبة باشا إلى مصر بينما رجع مفتي القدس وصحبه إلى طهران ثم بغداد ثم عمان وأخيرا القدس. وقد تكلم الزعيم المصري محمد علي علوبة باشا عند وصوله القاهرة لمراسلي الصحف مثل المقطم، والبلاغ، والكواكب عن رحلته للهند، فقال : أن الرحلة كانت ناجحة، ففي العراق تقرر أن يدفع كل عراقي خمسة قروش، أما في الهند فقد واجه الوفد الإسلامي صعوبات بسبب دسائس الصهاينة في الجرائد ودور السينما الهندية، وكان الوفد يحارب هذه الدعايات طيلة وجوده هناك(٧٧).

وبعد عودة الوفد الإسلامي للقدس بقي في الهند شوكت علي الهندي وعبد العزيز الثعالبي من تونس، وأخذ كل منهما يتكلم عن فلسطين وعن جامعة المسجد الأقصى الإسلامية في كل اجتماع ومؤتمر هندي وعقد اجتماع في أول أيام عيد الفطر المبارك عام ١٩٣٤م، وقد اتخذ المؤتمر قرارا بمقاطعة الهند للبضائع الصهيونية، وكان بين الخطباء السيد يوسف عبد الله وعبد العزيز الثعالبي وشوكت علي، وقال شوكت علي في كلمته " إن فلسطين ستبقى إسلامية إلى ما شاء الله"(٧٨).

جمع الوفد الإسلامي الفلسطيني أموالا طائلة تكفي لمشروع بناء جامعة المسجد الأقصى الإسلامية ومشروع إنقاذ الأراضي المهددة من قبل الصهاينة في فلسطين ولكن بريطانيا التي كانت لها السيطرة على الهند وفلسطين - سارعت إلى عرقلة المشروع ومحاولة إحباطه. والدليل على ذلك التصريح الذي أدلى به السيد فيروز خان إلى الحاج أمين الحسيني - مفتي القدس - وكان السيد فيروز خان وزيرا للمعارف في البنجاب حيث ذكر بأنه اطلع على تعليمات مرسلة من حكومة لندن إلى اللورد ولينغتون نائب الملك البريطاني في الهند تطلب منه عرقلة مساعي الوفد الإسلامي والحيلولة دون تحويل الأموال إلى خارج الهند(٧٩). وفي الوقت نفسه أن يعامل الوفد الفلسطيني بالاحترام ولكن أن يحال بكل الوسائل دون نجاح مهمته لأن من شأن ذلك أن يعرقل سياسة حكومة جلالته في فلسطين. وهكذا اعترف الإنجليز أن نجاح الوفد الإسلامي في جمع الأموال سيؤدي إلى إنقاذ الأراضي في فلسطين، لذلك منعت السلطات البريطانية في الهند خروج الأموال من شبه القارة الهندية، وبعلمهم هذا أحبطوا مهمة الوفد الإسلامي، ورغم هذه المراقبة الإنجليزية للأموال إلا أن مبالغ لا بأس بها وصلت بعد فترة طويلة إلى فلسطين(٨٠).

مكث الوفد الإسلامي الفلسطيني في رحلته في شبه القارة الهندية ثلاثة أشهر ونصف الشهر تجول خلالها في معظم المدن الهندية ووجد ترحيبا منقطع النظير، ولكن تعطلت جهوده بسبب عدم إرسال الأموال للقدس بسبب السياسة البريطانية التي تسير مع السياسة الصهيونية، والحقيقة أن الصهاينة كان لهم ضلع قوي في التأثير على الإنجليز في لندن بعدم إرسال هذه الأموال الكثيرة من الهند إلى فلسطين. ونستدل على مدى التأثير الصهيوني هذا في شؤون الهند من كلام

الزعيم الصهيوني أرلوسورف(٨١) إلى الزعيم الصهيوني برودستكي حيث قال في رسالته لـــه " أن مكتب وزارة الهند بحث دوما الشؤون الفلسطينية، لذا فإن تعيين اللورود لوثين Lothian فــي منصب نائب السكرتير العام لحاكم الهند سيعطينا الفرصة لبناء علاقات أحسن مع مكتب الـــهند، لأن هذا المكتب يتعاون مع المكتب الصهيوني في لندن "(٨٢).

وفي الحقيقة أن أموالا كثيرة جمعت لمشروع الجامعة لقد شرع مكتب المؤتمـــر الإســـلامي العام بتوزيع كوبونات لجمع الإعانات لهذا المشروع. وقد نشرت جريدة الجامعـــة العربيـــة فـــي مختلف أعدادها عن التبرعات الكثيرة لجامعة المسجد الأقصى الإسلامية مـــن مختلـــف أمـــاكن فلسطين(٨٣) وكان المفتي الحاج أمين الحسيني قد أرسل برقية للقدس من العراق قـــال فيـــها أن الملك فيصل ملك العراق وافق أن يضع مشروع جامعة المسجد الأقصى تحت رعايته، وتـــألفت لجنة عليا في بغداد لجمع الإعانات(٨٤)، لذا تشكلت لجان لجمـــع الإعانـــات، وتكونـــت اللجنـــة الرئيسية ومقرها في بغداد ورئيسها الفعلي هو رئيس الوزراء، وأميـــن الصنـــدوق هـــو مديـــر الأوقاف(٨٥).

والحقيقة أن مكتب المؤتمر الإسلامي في القدس فتح له فروعا في فلسطين وسوريا ولبنـــان والأردن وبعض مدن الهند وجاوا، وأخذ أعضاء المؤتمر يراسلون الملوك والأمراء والشـخصيات الإسلامية الأخرى لإنشاء جامعة المسجد الأقصى كي يتوفر المال اللازم لهذا المشروع، وقـــرر أيضا إنشاء مكتبة ضخمة بجانب الجامعة. كما عين طاقم من خـــيرة المدرســـين للتدريـــس فـــي الجامعة وعين رئيس لها، ولكن لم يقدر لهذه الفكرة أن ترى النور بسبب الظروف السياسية التـــي مرت بها فلسطين، حيث استعملت أموال الجامعة لشراء أسلحة في إضـــراب عـــام ١٩٣٦م(٨٦) وقد أرسلت وزارة الخارجية البريطانية رسالة إلى سكرتير الدولة بتـــاريخ ١٣/٦/١٩٣٦م تقـــول فيها أنه قد وجدت أموال كثيرة وزعت على المضربين الذي اشتركوا في الإضراب ولم يعـــرف مصدر هذه الأموال(٨٧) وربما تكون هذه الأموال هي أموال جامعة المسجد الأقصى الإســـلامية وربما وزعها الحاج أمين الحسيني وقادة الإضراب وقد عثر الصهاينة على رسائل متبادلـــة بيـــن القدس وبغداد وتقول هذه الرسائل أن لجنة الإغاثة الفلسطينية ساعدت ماديا فوزي القـــاوقجي(٨٨)

وربما أن اللجنة العربية العليا المشرفة على الإضراب قد أخذت بعض أموال لجنة الإغاثة وأموال جامعة المسجد الأقصى وساعدت القاوقجي بذلك. وكذلك استعملت أموال الجامعة لشراء أرض كانت مهددة بالبيع للصهاينة، وهكذا عاشت فكرة إنشاء جامعة المسجد الأقصى سنوات قليلة ولكن لم يقدر لها النجاح، فهلا تعود؟

والحقيقة أن الحاج أمين الحسيني والطباطبائي والثعالبي حاولوا التأثير على المجلس الإسلامي الأعلى لرصد ريع بعض أملاك الأوقاف لمشرع جامعة المسجد الأقصى. ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل(٨٩). ولم يقدر لمشروع الجامعة النجاح رغم أن مكتب المؤتمر كان قد قطع مرحلة كبيرة نحو التنفيذ.

وتغنى الشعراء بجامعة القدس على صفحات الجرائد العربية، ومن هذه الأشعار قصيدة الشاعر محمد حسن النجمي وهي قصيدة طويلة حثت على التبرع للجامعة، ومن هذه الأبيات:

أيسعدني وجدي فأصبح أو أمسي ... ولي أجر كرسي بجامعة القدس

ومن دون هدي الدين لا يرتجي لنا ... رجوع إلى استذكار تاريخنا المنسي

فجمعهما فرض علينا فمن لنا ... بجامعة تبنى على ذلك الأس

لجامعة تعنى بذلك خير ما ... سيغرسه الآباء للنشئ من غرس

بني العرب هذا معهد الدين والدنيا ... يهيب بكم من جانب الحرم القدسي

فلبوا نداء المجد أن سبيلنا ... إلى المجد ليست في الطعام ولا اللبس

إلا أن بيتا مثل هذا نشيده ... لأبلغ ما نملي على الغرب من درس

فهيا إلى العلياء واستنفروا ... عزائم لا تلوى بها رهبة الدس

ومن طلب الحسناء عرسا أباحها ... من المهر ما زهى به ليلة العرس(٩٠)

وذكرت جريدة "الفتح" القاهرية أنه " ورد على مكتب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي العلم من زعيم كبير من زعماء مسلمي الهند، أن أحد أمراء الهند تبرع بكرسي درس التاريخ الإسلامي، وأن أميرا آخر تبرع بكرسي درس العلوم الطبيعية في جامعة المسجد الأقصى الإسلامية. وأن كلا من هذين الأميرين يتعهد بنفقة كرسيه السنوي الذي يقدر له من ألف إلى ألف ومائتي جنيه سنويا، وأن شركة إسلامية كبرى في الهند ستقوم بمساعدة قيمة في إنشاء الجامعة المذكورة(٩١).

الخاتمة

لم ينفذ مشروع جامعة المسجد الأقصى الإسلامية، وبقي المشروع حبرا على ورق لذا ولد هذا المشروع ميتا. وقد كان هذا من حسن حظ الجامعة العبرية. لقد تعطل المشروع بسبب السياسة الإنجليزية في فلسطين. إن كل اللوم يقع على عاتق الإنجليز أولا والصهيونية ثانيا، لأن السياسة الإنجليزية التعسفية لم تسمح للعقل العربي أن يفكر ويجتهد في إقامة مشاريع بل كانت تتبع سياسة القهر والتعذيب كي يبقى الإنسان الفلسطيني في منأى عن الرقي والتقدم والعلم، والحقيقة أن فكرة إنشاء جامعة المسجد الأقصى جاءت ردا على تأسيس الجامعة العبرية في القدس.

لم يتم إنجاز هذا المشروع كسابقه عام ١٩٢٢م وذلك بسبب عداء الإنجليز والصهاينة وحزب المعارضين لهذا لمشروع العلمي، وكذلك بسبب عدم كفاية الدعم المادي من البلدان العربية والإسلامية، لأن هذا المشروع بحاجة إلى أموال كثيرة، وسبب آخر في عدم إنجاز هذا المشروع هو ازدياد الهجرة الصهيونية إلى فلسطين بعد تولي هتلر للسلطة في ألمانيا عام ١٩٣٣م وازدياد أجواء التوتر في فلسطين واندلاع الثورة الفلسطينية (الإضراب الكبير) عام ١٩٣٦م الذي استمر ٦ شهور واستمرار الثورة حتى عام ١٩٣٩م مما أدى إلى تفكير الجميع في فلسطين بضرورة الاستقلال أولا وحماية بلدهم من الخطر الصهيوني الداهم على بلادهم ثانيا. وهذا أدى إلى استعمال قسم من أموال الجامعة لشراء السلاح للدفاع عن حقوقهم الوطنية.

إن عدم بناء جامعة في فلسطين إبان الانتـداب البريطـاني كـان أحـد الحوافـز المهمـة للفلسطينيين لطلب العلم في جامعات العالم المختلفة.

الهوامش

(١) عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية ، منشورات صلاح الدين. القدس، ١٩٨١م.ص١٢٧.
(٢) يطلق اليهود على حائط البراق : حائط المبكى.
(٣) أرشيف وزارة الخارجية ملف رقم Fo371/15282/ E5060.
(٤) جب، هـ: المؤتمر الإسلامي العام. ص١٠٢.
(٥) عبد العزيز الثعالبي: خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس./1350هـ1931م دار الغـرب الإسـلامي. بـيروت ١٩٨٨م.ص٢٨٣.
(٦) جب، هـ: المؤتمر الإسلامي العام.ص١٠٦.
(٧) جريدة الجامعة العربية بتاريخ ١٩٣٢/٦/١٦م عدد٨٤٥.
(٨) المصدر نفسه بتاريخ ١٩٣٢/٦/١٧م عدد ٨٤٦، وانظر حماد حسين : قضايا التربية والتعليـم فـي الصحافـة الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية – التعليـم الفلسطيني تاريخيا واقعا وضرورات المستقبل / جامعة بيرزيت ١٩٩٧م. ص١٧٧.
(٩) المصدر نفسه بتاريخ ١٩٣٢/٦/٢٢م عدد ٨٤٩.
(١٠) هشام فوزي عبد العزيز : دار المعلمين والكلية العربية في القدس ١٩١٩ – ١٩٤٨م. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية. ص٢٨٩.
(١١) المصدر نفسه. وانظر جريدة فلسطين بتاريخ : ١٩٢٢/٦/٦، و ١٩٢٢/٦/٩م، و ١٩٢٢/٦/٢٠م.
(١٢) Co733/92.Political Report (Feb.1925).
(١٣) د. تيسير جبارة : دراسات في تاريخ فلسطين الحديث ط٢، البيادر، القدس، عام ١٩٨٦م. ص٧٩.
(١٤) جريدة الكرمل بتاريخ ١٩٣١/١٢/٢٣ عدد ١٦٣٦ الأربعاء.
(١٥) المصدر نفسه ص٧٢. انظر أيضا عيسى السفري :– فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص٦٢.
(١٦) أرشيف الوكالة اليهودية. ملف رقم ك٣١/١١٥. وانظر الوثيقة السرية المرسـلة مـن أورلوسـوروف إلـى بروديستكي بتاريخ ١٩٣١/١١/١٣ في كتاب: تيسير جبارة: وثائق فلسطينية في دور الأرشيف اليهودية. وثيقـة رقم ٤٨ ص٦٩.Strictly Confidential .
(١٧) الأرشيف نفسه والملف نفسه. وانظر الوثيقة في كتاب تيسير جبارة: وثائق فلسطينية في دور الأرشيف اليهوديـة وثيقة رقم ٤٩ص١٠١.

(١٨) الأرشيف نفسه والملف نفسه. وانظر نص الوثيقة في كتاب تيسير جبارة: وثائق فلسطينية في دور الأرشيف اليهودية وثيقة رقم ٤٨ ص٩٦.
(١٩) جريدة الجامعة العربية بتاريخ ١٩٣١/٢/١٣ عدد ٥٣٠.
(٢٠) جريدة الجامعة العربية، بتاريخ ١٣ شباط عام ١٩٣١م عدد ٥٣٠.
(٢١) جريدة الجامعة العربية. عدد ١٢١٠ بتاريخ ١٩٣٣/١٠/٢٤م.
(٢٢) جريدة الجامعة العربية. عدد ١٥٥٨ بتاريخ ١٩٣٥/٤/١٢م.
(٢٣) عادل حسن غنيم : المؤتمر الإسلامي العام عام ١٩٣١، مجلة شؤون فلسطينية عدد ٢٥ عام ١٩٧٣م، ص١١٩.
(٢٤) عبد العزيز الثعالبي : خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس . ص٣٣٩.
(٢٥) جريدة فلسطين ١٩٣١/١٢/٢٢م عدد ٢٣٤-١٩٠١.
(٢٦) محمد عزة دروزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها.ج١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص٨٣.
(٢٧) جريدة الجامعة العربية، بتاريخ ١٩٣٢/١١/٥م عدد ٧٤٦.
(٢٨) جريدة الكرمل ١٩٣١/١٢/٢٣م عدد ١٦٣٦ الأربعاء.
(٢٩) جريدة الفتح. عدد ٢٨٣، القاهرة، الخميس ٢١ شعبان عام ١٣٥٠هـ، السنة السادسة، ص٤.
(٣٠) الجريدة نفسها عدد ٢٨٠ بتاريخ ٧ شعبان عام ١٣٥٠هـ. ص١.
(٣١) جريدة فلسطين بتاريخ ١٩٣١/١٢/٨م عدد ٢٢١-١٨٨٨.
(٣٢) جريدة فلسطين العدد نفسه.
(٣٣) جريدة فلسطين بتاريخ ٩ كانون أول عام ١٩٣١م عدد ٢٢٢-١٨٨٩.
(٣٤) جريدة فلسطين العدد نفسه.
(٣٥) الجريدة نفسها عدد ٢٨١ بتاريخ ٧ شعبان عام ١٣٥٠هـ. ص٨.
(٣٦) د. بيان الحوت : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٨م مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت عام ١٩٨١م. وثيقة رقم (٩) ص٧٢٥.
(٣٧) عبد العزيز الثعالبي : خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨، ص٣٥٠.
(٣٨) المصدر نفسه. ص ٣٢١.
(٣٩) المصدر نفسه. ص ٣٢٢.
(٤٠) المصدر نفسه. ص ٣١٢.
(٤١) عادل حسن غنيم – المؤتمر الإسلامي العام. ص١٢١.
(٤٢) جريدة الفتح. عدد ٢٧٩ القاهرة، الخميس ٢٣ رجب عام ١٣٥٠هـ.
(٤٣) بيان الحوت : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. ص٢٤٤.

(٤٤) عبد الوهاب الكيالي: وثائق المقاومة الفلسطينية ضدالاحتلال البريطــاني والصهيونيــة. مؤسســة الدراســات الفلسطينية. ١٩١٨-١٩٣٩ بيروت ١٩٨٨م. ص ٢٥٣.

(٤٥) عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية ، منشورات صلاح الدين. القدس ١٩٨١م. ص١٨٣.

(٤٦) جريدة الفتح. القاهرة عدد ٢٩٩ في ٢٦ صفر عام ١٣٥١هـ. ص١١.

(٤٧) عادل حسن غنيم : المؤتمر الإسلامي العام ص١٣١.

(٤٨) شكيب أرسلان : جامعة المسجد الأقصى، نداء إلى العالم الإسلامي، جنيف ٨ رمضان عام ١٣٥١هـ. ص٥،٦.

(٤٩) المصدر نفسه.

(٥٠) المصدر نفسه.

(٥١) الكرمل : ١٩٣٢/٧/٦م وانظر حماد حسين : التعليم الفلسطيني. أبحاث المؤتمــر الدولــي الثــاني للدراســات الفلسطينية. ص٢٠٢.

(٥٢) عيسى السفري، فلسطين العربية. ص١٨٠.

(٥٣) الجامعة العربية : ١٩٣٢/٧/٢٥م وانظر حماد حسين. المصدر نفسه.

(٥٤) جريدة الجامعة العربية عدد ٨٨٥ بتاريخ ١٩٣٢/٨/١٢م.

(٥٥) جريدة الفتح عدد ٢٧٦. القاهرة، الخميس ٢ رجب عام ١٣٥٠هـ، السنة السادسة، ص١٠.

(٥٦) المصدر نفسه.

(٥٧) جريدة الجامعة العربية بتاريخ ١٩٣٣/٥/٢٩م عدد ١٠٨٧ وعدد ١٠٨٧.

(٥٨) Tegart papers. St.Anthony's College Oxford p.5.

(٥٩) جريدة الجامعة العربية. بتاريخ ١٩٣٣/٥/٢٩م. عدد ١٠٨٧.

(٦٠) أرشيف مكتب الهند في لندن ملف رقم : L/P and S/:10/1315.

(٦١) بيان الحوت : القيادات و المؤسسات السياسية في فلسطين. ص٢٤٨.

(٦٢) جريدة الجامعة العربية بتاريخ ١٩٣٣/٦/٤م عدد ١٠٩١ ذكرت الجريدة أن التبرع ١٥٠٠٠جنيه أما بيان الحوت فذكرت أن التبرع بلغ مليون روبيه ورَبما المبلغ بالجنيهات يساوي المبلغ بالروبيات.

(٦٣) بيان الحوت : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. ص٢٤٨.

(٦٤) جريدة نابلس عدد ١٨٠ بتاريخ ١٩٩٦/٣/٨م الموافق ١٨ شوال ١٤١٦هـ. ص٧.

(٦٥) جريدة الجامعة العربية بتاريخ ١٩٣٣/٦/١٦م الموافق ١٨ شوال ١٤١٦هـ. ص٧.

(٦٦) جريدة الجامعة العربية بتاريخ ١٩٣٣/٦/١٦م عدد ١١٠٢.

(٦٧) المصدر نفسه بتاريخ ١٩٣٣/٦/٢٨م عد ١١١١.

(٦٨) المصدر نفسه بتاريخ ١٩٣٣/٧/٤م عدد ١١١٦.

(٦٩) المصدر نفسه بتاريخ ١٩٣٣/٧/٣م عدد ١١١٥.

(٧٠) المصدر نفسه بتاريخ ١٩٣٣/٧/١٦م عدد ١١٢٥. اقرأ نص خطبة عيد المولد النبوي في عدد ١١٢٩.

(٧١) المصدر نفسه بتاريخ ١٩٣/٧/٢٥م عدد ١١٣٣ تحت عنوان اليهود يبثون الدعاية في الهند لأحباط مساعي الوفد الإسلامي.

(٧٢) جريدة الفتح عدد ٣٦٤ القاهرة، الخميس ٧ جمادى الآخرة عام ١٣٥٢هـ. العام الثامن، ص١٥.

(٧٣) جريدة نابلس عدد ١٨٠ بتاريخ ١٩٩٦/٣/٨م. ص٧.

(٧٤) جريدة الجامعة العربية بتاريخ ١٩٣٣/٩/٣م عدد ١١٦٦. انظر أيضا أرشيف مكتب الهند في لندن ملف رقم L/P and S/12/P.Z. 5658.

(٧٥) المصدر نفسه بتاريخ ١٩٣٣/١٠/١٩م. عدد ١٢٠٦.

(٧٦) أرشيف وزارة الخارجية البريطانية ملف رقم F0371/17878/E271.

(٧٧) جريدة الجامعة العربية. بتاريخ ١٩٣٣/١٠/١٩م. عدد ١٢٠٦.

(٧٨) جريدة الجامعة العربية بتاريخ ١٩٣٤/٢/٦م عدد ١٢٦٤.

(٧٩) أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين. ط٣ القاهرة عام ص١٣٨. انظر أيضا صالح مسعود بويصير : جهاد شعب فلسطين. دار الفتح للطباعة والنشر. ط٦، بيروت ١٩٦٩م ص١١٠.

(٨٠) عادل حسن غنيم : المؤتمر الإسلامي العام. ص١٣٢. انظر أيضا بيان الحوت : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ٣٤٨.

(٨١) لقد تم اغتيال أرلوسورف عام ١٩٣٣م من قبل الإرهابيين الصهاينة المعارضين له، على شاطيء فلسطين.

(٨٢) الأرشيف الصهيوني ملف رقم ZA/S25/5689.

(٨٣) جريدة الجامعة العربية عدد ٩٦٦ بتاريخ ٧ كانون أول عام ١٩٣٢م.

(٨٤) جريدة الجامعة العربية عدد ١٠٨٣ بتاريخ ١٩٣٣/٥/٥م.

(٨٥) جريدة الفتح. القاهرة عدد ٣٦٨ الخميس ٦ رجب عام ١٣٥٢هـ. ص٥٠.

(٨٦) أرشيف وزارة المستعمرات البريطانية. ملف C0733/311/75528/6.

(٨٧) أرشيف وزارة المستعمرات البريطانية، ملف رقم /C0733/297/75156.

(٨٨) أرشيف وزارة المستعمرات البريطانية، ملف رقم C0733/297/75156/2 رسالة من المندوب السامي في فلسطين إلى باركتسون في وزارة المستعمرات البريطانية بتاريخ ١٩٣٧/٤/٢٣م.

(٨٩) عادل حسن غنيم : المؤتمر الإسلامي العام. شؤون فلسطينية عدد ٢٥. سنة ١٩٧٣م. ص١٣٢.

(٩٠) جريدة الفتح عدد ٢٩٠. القاهرة، الخميس ١٧ ذو القعدة عام ١٣٥٠هـ. ص٩ لم تذكر الجريدة أسماء الأمراء المتبرعين.

(٩١) المرجع نفسه. لم تذكر الجريدة أسماء الأمراء المتبرعين. ص٩